كثيرة ولكنا نذكر من اصولها ونشير الى جميعها
وتحقق وصفه عليه السلام ان شاء الله تعالى فصل
اما اصل فروعها وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها
فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا
ثقوب الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن
والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة
وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب
الرذائل وقد اشرنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم
وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه
واذ جلالة محله من ذلك ومما تفرع منه متحققة عند
من تتبع مجاري احواله واطراد سيره وطالع جوامع
كلمه وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في
التورية والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم
الخالية وايامها وضرب الامثال وسياسات الانام
وتقرير الشرائع وتاصيل الاداب النفيسة والشيم
الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه
صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واشاراته حجة
كالعبارة والطب والحساب والفرائض والنسب
وغير ذلك كما سنبينه في معجزاته عليه السلام ان شاء الله
تعالى دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب
من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي امي

لم يعرف بشيء من ذلك حتى شرح الله صدره وابان
امره وعلمه واقراه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث عن حاله
ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظرا فلا نطول
بسرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه
حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه
صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله تعالى واطلعه
عليه من علم ما كان وما يكون وعجائب قدرته وعظيم
ملكوته وقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير
فضله عليه وخرست الالسن دون وصف يحيط
بذلك او ينتهي اليه فصل واما الحلم والاحتمال والعفو
مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق
فان الحلم حالة توقير وثبات عند الاسباب المحركات
والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات
ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو
ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
الآية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذه الآية سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال
له حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال يا محمد
ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)